

الهجرة والتفاعل اللغوي في إسبانيا:

حالة التفاعل "الإسباني-العربي-الإنكليزي"

Migration and Language Interaction in Spain:

The Case of Spanish-Arabic-English Interaction

فضيل دليو Foudil Delliou

fdeliou@yahoo.fr

Orcid: [0000-0001-5957-7582](https://orcid.org/0000-0001-5957-7582)

جامعة قسنطينة 3 / علوم الاتصال

DOI: [10.46315/1714-015-002-020](https://doi.org/10.46315/1714-015-002-020)

الإرسال: 2025/07/01 القبول: 2026/03/04 النشر: 2026/06/10

**

ملخص

يسعى هذا المقال، بتركيزه على التفاعلات الرئيسية بين عاملي الهجرة واللغة في إسبانيا، إلى مساعدة الباحثين في فهم العلاقة بين الهجرة واللغة بشكل أفضل، وذلك من خلال تقديم لمحة عامة عن المعلومات المتعلقة بالهجرة والمهاجرين وممارساتهم اللغوية في إسبانيا. تعتمد الورقة على المصادر الإحصائية الحالية التي جمعتها بعض المنظمات الدولية والدراسات الأكاديمية حول هذه العلاقة، وعلى الملاحظات الشخصية للمؤلف. كما تحاول هذه الورقة وصف العملية التاريخية لحتمية دمج الاستعارات اللغوية من وإلى العربية والإنكليزية والإسبانية في الفضاء الإسباني، مما يدل على تأثيرها المتبادل. كلما مفتاحية: الهجرة؛ التفاعل اللغوي؛ الإسبانية؛ العربية؛ الإنكليزية.

Abstract

This paper, through its focus on migration and language interaction in Spain, seeks to assist researchers in making better sense of the bigger picture of migration and language relationship, by providing an overview of information on migration, migrants and their language practices in Spain. The paper draws upon current statistical sources compiled by some international organizations and academic studies on this relationship, and personal observations of the author. This paper also tries to describe the historical process of the inevitability of the incorporation of linguistic loans in Arabic, English and Spanish in the Spanish space, demonstrating their mutual influence.

Keywords: Migration; language interaction; Spanish; Arabic; English.

**

1- مقدمة

إن من أكثر مظاهر العولمة وضوحاً هي التدفقات المكثفة للهجرة بين البلدان والقارات، حيث تشير بعض إحصائيات الأمم المتحدة (Alonso & Gutiérrez, 2009) إلى أن عدد المهاجرين بلغ في العشرية الأولى من القرن الواحد والعشرين أكثر من 190 مليون شخص، أي أن ما يعادل تقريباً 3٪ من سكان العالم يعيشون في بلد غير الذي ولدوا فيه. وقد بلغ هذا العدد عام 2020 حوالي 281

مليون مهاجر دولي^٢، أي مل يقارب 3.6% من مجمل سكان العالم. مما يؤكد الزيادة المعتبرة (أكثر من ثلاثة أضعاف عدد 1970 على سبيل المثال) لعدد المهاجرين في العشريات الخمس الأخيرة حسب تقديرات التقرير الأخير للمنظمة الدولية للهجرة (IOM., 2019).

وتنطوي الهجرة على أناس يحملون معهم لغاتهم، بالإضافة إلى عاداتهم وتقاليدهم الأخرى. كما تشير العديد من الدراسات⁽²⁾ إلى أن للعامل اللغوي دورا مهما في تحديد وجهة المهاجر. وهو موضوع جدير بالملاحظة بشكل خاص في الحالة الإسبانية، بالنظر من جهة، إلى الأبعاد التي اتخذتها هذه الظاهرة في بلد تغيرت ملامحه الديمغرافية واللغوية، بكثافة وفي وقت قصير نسبيا، ومن جهة ثانية، إلى تميز ارتفاع الهجرة إلى إسبانيا من المغرب وأمريكا اللاتينية لأسباب لغوية وتاريخية واقتصادية.

والغرض من هذا العمل هو التعريف بإيجاز بالهجرة وبالوضع اللغوي في إسبانيا في إطار مستلزمات العلاقة التفاعلية بينهما. وهي تستهدف على الخصوص عرض التفاعل اللغوي الإسباني العربي من جهة والإسباني الإنكليزي من جهة أخرى، بأبعادهما التاريخية والمعاصرة وذلك بالاعتماد على استقرار ما تيسر من أدبيات ديمغرافية وسوسولوجية واقتصادية وسياسية وإدارية متوافرة حول الموضوع. فلعوامل الاقتصادية والثقافية والسياسية والنفسية الدافعة أو المرافقة للهجرة دور مهم تلعبه في الاحتكاك والتنوع اللغويين، وبجرعات متفاوتة من التأصيل، الإبداع، التلقيح، الهجر، الاستبدال أو ارتكاب جرائم لغوية.

ولذلك، فإن دراسة التفاعل اللغوي الناتج عن الهجرة لا تعتمد عادة على قاعدة إبستمولوجية أو نظرية عامة توجه استراتيجيات بحثها. فمنذ ثمانينيات القرن الماضي لوحظ تراكم عدة تجارب في هذا الموضوع انطلاقا من عدة مجالات نظرية ولكن مقترحاتها النظرية اعتمدت على أحداث وقعت في سياقات خاصة ولم تكن من ورائها رغبة في اقتراح نظرية عامة أو إطار نظري مرجعي (-Moreno Fernández, 2009, pp. 148-151)، ولذلك فإن ما سيتم عرضه هنا -على غرار ما هو سائد في هذا المجال- حول خصائص التفاعل اللغوي الناتج عن الهجرة لم يتم تأطيره بنظرية معينة بقدر ما تمت مقارنته من منطلقات نظرية مختلفة: تاريخية، لغوية، نفسية-اجتماعية، اتصالية... تبعا للعوامل المختلفة المحددة لهذا النوع من التفاعل.

2- الهجرة والوضع اللغوي في إسبانيا

إن الحديث عن علاقة الهجرة بالوضع اللغوي في إسبانيا أو في غيرها من الدول يقتضي تعريف الهجرة والمهاجر. وإذا كان ليس هناك تعريفا متفق حوله يخص المصطلحين، فعادة ما يشيع استعمال التعريفات الرسمية التابعة لبعض المؤسسات الدولية. فمثلا، تنقل المنظمة العالمية للهجرة (IOM, 2019, p. 63) عن قسم الشؤون الاجتماعية والاقتصادية للأمم المتحدة (UN DESA) تعريف المهاجر الذي مفاده أن المهاجر -طويل المدى- هو الشخص الذي ينتقل إلى

بلد غير بلد إقامته العادية لفترة تفوق –أو يتوقع أن تفوق- 12 شهرا، حيث يصبح بلد الوصول بلد إقامته العادية. ومن ثم فإن تعريف الهجرة يشير إلى القيام بهذه الحركة، أي التنقل من بلد الإقامة العادية إلى بلد إقامة عادية آخر لمدة طويلة (أكثر من 12 شهرا على الأقل).

وعادة ما يتم تحديد بلد المقصد نتيجة عدة عوامل تفضيلية منها القرب الجغرافي وفرص العمل والعامل اللغوي المشترك بين بلدي الإقامة الأصلية والمستهدفة. وفي حالة كون لغة البلد المهاجر إليه غير مألوفة لدى المهاجر فإن انتقاله إليه –بمعنى لغته طبعاً- يؤدي إلى تفاعل لغوي تختلف طبيعته من بلد إلى آخر ومن فئة مهاجرة إلى أخرى.

إن هذا التفاعل اللغوي يعتبر قديماً قدم التفاعل البشري بين الشعوب والقبائل المتفرقة. وقد نتج عنه مع مرور الزمن تنوع لغوي متزايد. وفي محيطنا القريب "زمكانيا" تجتمع ظاهرة الهجرة والتنوع اللغوي في فضاء البحر الأبيض المتوسط⁽³⁾، حيث تتميز معظم دوله العربية والأوروبية بتنوع عرقي وثقافي وديني ينعكس في الحياة العامة في تعددين لغويين أصيل ودخيل. ففي أوروبا، بالإضافة إلى الازدواجية أو التعددية اللغوية الرسمية في بعض الدول (سويسرا، بلجيكا، إسبانيا...)، نجد العديد من اللهجات المحلية غير الرسمية ومن لغات المهاجرين (التركية والعربية بلهجاتها المختلفة واللغات الأفريقية والآسيوية...) الذين يقارب عددهم من الشباب ثلث سكان أوروبا، حيث بلغ عدد المهاجرين –ومعظمهم شباب- أكثر من 82 مليون مهاجر في أوروبا عام 2019 منهم 38 مليون من غير الأوروبيين، مما قد تستفيد منه معظم الدول الأوروبية التي يتوقع خبراءها انخفاض معتبر –وأحيانا مأساوي- لعدد سكانها الذين هم في سن العمل بحلول عام 2050، بسبب ارتفاع نسبة شيخوخة السكان وانخفاض نسبة المواليد الجدد (IOM, 2019, pp. 85-95).

وللحد من إمكانية تأثيرهم الثقافي المغاير -معظمهم ينحدر من أصول تركية وعربية وأفريقية وآسيوية-، تعمل السلطات السياسية في البلدان الأوروبية على اعتماد قوانين أكثر تصلباً فيما يخص شروط الهجرة، من خلال استخدام الاختبارات اللغوية والثقافية. ومن جهتها تعمل جمعيات ومؤسسات المهاجرين الرسمية وغير الرسمية على المحافظة على عوامل الهوية الأصلية من دين وثقافة ولغة، من أجل تجنب محاولات القيام بجرائم "ذاكرية" ولغوية.

وفي إسبانيا تحديداً، ارتبط الوضع اللغوي بالهجرة منذ القدم، ولكننا سنقتصر هنا على عرض بعض محدّدات الظاهرتين في العصر الحديث.

1.2- الهجرة في إسبانيا

يتكون المجتمع الإسباني من أكثر من 47 مليون مواطن منهم حوالي خمسة ملايين ونصف مهاجر غير مجتس، بالإضافة إلى قرابة مليون مواطن ولد خارج إسبانيا (INE, 2021). فظاهرة

الهجرة ليست جديدة في إسبانيا، ولكنها أصبحت منذ عشرية 1990، ظاهرة ذات أهمية كبيرة ديموغرافيا واقتصاديا. فالمعهد الوطني للإحصاء (INE) (تعداد 2009)، أشار إلى أن أكثر من 12٪ من سكان إسبانيا هم من جنسيات أجنبية، أي ضعف المتوسط الأوروبي. ولم تتغير النسبة كثيرا بعد عشرية من الزمن حيث بلغ عدد المهاجرين -حسب إحصائيات المعهد نفسه- أكثر من خمسة ملايين و400 ألف مهاجر يعيشون بين أكثر من 47 مليون إسباني، أي حوالي 12.9 بالمائة من مجموع السكان. وهي نسب مرتفعة مقارنة مع التي كانت مسجلة حتى مطلع الألفية الثالثة وأثناء الأزمة الاقتصادية لعام 2008 (حوالي 02 بالمائة فقط) (CES, 2019, p. 219)، ويتوقع المعهد الوطني للإحصاء (INE) أن ترتفع هذه النسبة بحلول عام 2025 إلى 20٪ من مجموع السكان.

لقد تحولت إسبانيا منذ سبعينيات القرن الماضي، من بلد متخلف مصدر للمهاجرين إلى بلد نامٍ متلقٍ للهجرة. فمنذ عام 1973، ومع أزمة النفط العالمية، بدأ تدفق الهجرة الإسبانية إلى الخارج يتراجع، بالموازاة مع عودة المهاجرين التي لا تزال مستمرة حتى اليوم. ويعتقد أن ذلك راجع أساسا إلى انخفاض الجاذبية المهنية في البلدان المستقبلية الأخرى وتوافرها النسبي محليا وإلى عوامل متعلقة بسن التقاعد.

كما تزامنت عودة الديمقراطية إلى إسبانيا في مطلع الثمانينيات مع مرحلة توازن نسبي في ميزان الهجرة من وإلى إسبانيا، والتي استمرت حتى منتصف التسعينيات. وفي الوقت الحاضر، يعتقد أن العدد المعتبر من الأجيال الجديدة من المهاجرين الإسبان المولودين في الخارج يعود أيضا لأسباب مهنية أساسا.

ومن جهة أخرى، نجد أن حركية الاقتصاد الإسباني التي ظهرت منذ ذلك الحين، أدت إلى تزايد سريع لتيار الهجرة نحو إسبانيا. فمنذ عام 2000، سجلت إسبانيا واحد من أعلى معدلات الهجرة في العالم (ثلاث أو أربع مرات أكبر من متوسط الولايات المتحدة، وثمان مرات أكبر من الفرنسية مثلا)، واستمر الوضع كذلك تقريبا في 2005. أما في 2010، فإن معدل الهجرة الصافية إليها تراجع -نتيجة الأزمة الاقتصادية- بحيث لم يتجاوز 0.99 ٪، لتحل بذلك إسبانيا المرتبة رقم 15 في الاتحاد الأوروبي (بعدما كانت الثالثة في 2005 خلف "قبرص" و"أندورا")، وهي تعتبر أيضا تاسع أكبر بلد من حيث نسبة المهاجرين داخل الاتحاد الأوروبي. وأما فيما يخص وزن السكان الأجانب في إسبانيا فيبدو أنه استقر بين نسبي 12.7 و5.13 بالمائة وبين مرتبتين متقدمتين أوروبا: الثالثة والسادسة (الفترة المعنية: 2009-2017)، مع الإشارة إلى أن معظم المهاجرين من غير الأوروبيين (56.8%) (CES, 7/2019; INE, 6/2021).

لكن الأزمة الاقتصادية التي مرت بها أوروبا في العشرية الأولى من الألفية الثالثة (بلغت ذروتها كما هو معروف عام 2008) لم تترجم بعودة جماعية للمهاجرين إلى بلدانهم الأصلية كما كان متوقعا، بل لم تكن حتى "عودة معتبرة"، حسب ما أبرزه التقرير السنوي حول الهجرات الذي

قدمته مؤسسة "سيميفرا" (CeiMigra) الإسبانية. فبالرغم من ارتفاع معدلات البطالة بين المهاجرين في السنوات الأخيرة، فإن نسبة وفودهم لم تنخفض كثيرا. وبالطبع قد تساعد على تفسير ذلك عوامل أخرى مثل قلة فرص العمل في بلدانهم الأصلية أو وجود روابط اقتصادية (ديون، شراء سكنات أو محلات، تجارة...) وعاطفية (Prats, 2010). أما الفترة الموالية للأزمة الاقتصادية -كموجة جديدة من الهجرة إلى إسبانيا- فقد تميزت بانتعاش سريع في الهجرة وبتنوع أكبر في بلدان المصدر وبتزايد عدد الإناث وبتوزيع أقل تركيزاً إلى حد ما في الأعمار الصغيرة (CES, 2019, p. 217).

1.1.2- أصول المهاجرين في إسبانيا

تعتبر الهجرة في إسبانيا شديدة التنوع، مع ملاحظة غلبة الوافدين من المناطق القريبة ثقافيا وجغرافيا. فحسب المعهد الوطني للإحصاء، تعداد 2006، معظم المهاجرين أصلهم من أمريكا اللاتينية (36.21٪ من العدد الإجمالي للأجانب المقيمين في إسبانيا)، يليها الاتحاد الأوروبي (34.45٪) وشمال أفريقيا -معظمها من المغرب- (14.83٪) ... ثم بنسب أقل بكثير يأتي الأجانب من أوروبا غير الاتحادية (4.40٪)، أفريقيا جنوب الصحراء (4.12٪) والشرق الأقصى (2.72٪) وشبه القارة الهندية (1.67٪) وأمريكا الشمالية (0.66٪) والفلبين (0.48٪) ... وهي نسب إحصائية لم تتغير كثيرا في العشرة الموالية -مع ملاحظة التواجد الصيني المتزايد- بسبب استقرار تيارات الهجرة من مصادرها التقليدية نحو إسبانيا: أمريكا اللاتينية وأوروبا وشمال أفريقيا على التوالي (CES, 2019, pp. 49- 50).

أما الجزائر فتأتي -حسب المعهد الوطني للإحصاء (INE, 2006)- في المرتبة العشرين من حيث عدد مهاجريها المتواجدين في إسبانيا وفي مرتبة أكثر تقدما (14) من حيث نسبة تزايد توافدهم. ولم يتغير ترتيبها في الإحصائيات الحديثة للمعهد الوطني للإحصاء تغيرا ملموسا حيث لم تظهر ضمن قائمة العشرين الأوائل -حتى 2018 - التي عادة ما تصدرها المغرب وإحدى دول أمريكا اللاتينية (فنزويلا/ كولومبيا...) ورومانيا، واستقر ترتيبها في عام 2021 في المرتبة 25 -كثاني جنسية عربية- بنسبة 01.08٪ (Fernández, 2021).

2.2- الوضع اللغوي في إسبانيا

بعد انتهاء الحرب الأهلية في إسبانيا (1936-1939)، فرض نظام الجنرال "فرانكو" المنتصر الأحاديته السياسية واللغوية طيلة الأربعين عاما الموالية، والتي سبقت إقامة الديمقراطية في إسبانيا بموجب دستور 1978، الذي أقر التعددية السياسية واللغوية من جديد ورسم بعض

اللغات في المقاطعات التاريخية مثل كاتالونيا وبلاد الباسك... مع منحها صلاحيات واسعة في المجالين الثقافي والتعليمي.

حالياً، تنقسم إسبانيا من الناحية الإدارية إلى 17 مقاطعة/إقليم (Comunidad) -بالإضافة إلى مدينتي سبتة ومليلية- ذات حكم ذاتي، ست منها مزدوجة اللغة (كاتالونيا، بالنسيا، جزر البليار، غاليسيا، بلاد الباسك، نابارزا)، تتكلم الإسبانية (أو الكاستيانو/ القشتالية) بالإضافة إلى إحدى اللغات الجبهية الرسمية: الباسكية أو الكاتالانية أو الجليقية أو البالنسيانية وبعض تفرعاتها ولغات أخرى غير رسمية: الأرانية (Aranés) -رسمية في كاتالونيا- و"الأراغونيس" و"الأستوريانو"... مع الإشارة إلى أن 12 مقاطعة من أصل الـ 17 التي تنقسم إليها إسبانيا، هي أحادية اللغة (تتكلم القشتالية)، على غرار جزء كبير من أراضي المقاطعات التي توجد فيها لغتان رسميتان مثل: "آلّايا" الباسكية وبعض مناطق "بالنسيا"... وأن معظم مناطق جنوب إسبانيا (أندلوسيا، إكسترمدورا، مورسيا) وجزر كنارياس تتميز باستخدام اللغة الإسبانية بطريقة خاصة، لا سيما في الصوتيات، مع نطق "الشاء" "سينا" (seseo-ceceo) وإضعاف نطق الحروف الساكنة (Consonants) الواقعة بين حرفين صوتيين (متحركين/ Vowels) وفي الموضع النهائي للمقاطع الصوتية، كما أن هذا الضعف يؤدي إلى عمليات صوتية أخرى (استيعاب، تحييد...) تميز خطاب جنوب إسبانيا وجزء من أمريكا اللاتينية. وهو أمر قد يجهله المهاجرون الذي قد يتعلمون بعض مبادئ الإسبانية الأكاديمية (المدرسية) ويصطدمون به عند دخولهم مثل هذه المناطق، مع الإشارة إلى أنها أكثر المناطق استقبالا للمهاجرين (Moreno-Fernández, 2009, p. 124).

وتستخدم حالياً في إسبانيا أربع لغات رئيسية: القشتالية (Castellano) أو الإسبانية (Español) في كل مقاطعات إسبانيا، والكاتالانية (Catalán) في ثلاث مقاطعات: كاتالونيا (Catalunya) وبلنسيا (Valencia)⁽⁴⁾ وجزر البليار، والجليقية (Gallego) في مقاطعة غاليسيا (Galicia)، والباسكية (Vasco أو Euskera) في مقاطعتي بلاد الباسك وفي نافارا (Navarra). تعتبر الثلاث الأولى منها فقط رومانية الأصل (مشتقة من اللاتينية). أما الباسكية فقد كانت موجودة قبل مجيء الرومان إلى شبه الجزيرة الأيبيرية. كما أن للغات الأربع لهجات خاصة، ولكن القشتالية تعتبر، دون شك، حسب تقديرات 2005 على الأقل الأكثر استخداماً (قراءة 100% من المواطنين)، مقابل حوالي 25% من مزدوجي اللغة "الإيجابيين" (يتكلمونها) وحوالي 30% من مزدوجي اللغة "السلبين" (يفهمونها) (Etxeberria, 2005, p. 11).

وتجدر الإشارة في الأخير إلى أنه توجد في إسبانيا "لغات أم" أخرى خاصة ببعض الجماعات من المهاجرين أو السياح الدائمين... العربية (2.2%) والإنكليزية (2.2%) والفرنسية (1.6%) والرومانية (1.6%)... وهي نسب تختلف في حالة احتساب الذين لهم القدرة على التكلم بلغة/ لغات أخرى غير اللغة الأم، وفي مقدمتها طبعاً اللغة الإنكليزية (40.3%) تليها الفرنسية (14%) ثم الألمانية

(2.8%) فالإيطالية (2.6%) والبرتغالية (1.7%) ... مع الإشارة إلى أن 43.7% من السكان ليس لديهم القدرة على تكلم لغة ثانية (INE, 2018).

وفيما يلي تفصيل الكلام عن مثل هذه اللغات غير الأهلية في إسبانيا:
نظرا للهجرة الكثيفة التي تلقتها إسبانيا منذ 1990، ظهرت عدة مجموعات كبيرة نسبيا من مزدوجي اللغة. وتتوزع اللغات غير الأهلية في إسبانيا حسب المعهد الوطني للإحصاء (INE, 2006; 2010; 2021) كما يلي:

• اللغة العربية، وبصورة رئيسة الدارجة المغربية، وهي لغة الأغلبية بين المهاجرين الوافدين من المغرب العربي. ففي عام 2006 كان هناك 332 618 مواطنا "عربيا" مسجلا في إسبانيا، من جنسية مغربية، جزائرية، مصرية، سورية، لبنانية، أردنية، تونسية، عراقية... بينما تضاعف العدد في 2010 ليصل إلى 723 ألف مهاجر مغربي فقط (ثم حوالي 776 ألف مهاجر في مطلع 2021). ويتوزع المهاجرون العرب في جميع أنحاء إسبانيا، على الرغم من تواجدهم أكثر في مقاطعات سبتة وكاتالونيا وأندلوسيا.

• الرومانية، التي تتحدث بها مجموعة متنوعة من أصول رومانية (747 ألف مسجل في 2010 و660 ألف في مطلع 2021) ومولدوفية (11 330 في 2006). فهي عديدة وخاصة في مقاطعات مدريد وكاستيليا-لامانشا وأراغون وبالنسيا.

• الإنكليزية، يُتحدث بها بشكل رئيس في مقاطعات "ملقة" و"أليكانتي" من قبل مواطنين من المملكة المتحدة وأيرلندا وأميركا وكندا وأستراليا. بلغ عددهم 122 315 مسجلا حسب المعهد الوطني للإحصاء (INE, 2006) وحوالي 314 ألف من المملكة المتحدة مطلع 2021. ويتكلم اللغة الإنكليزية أكثر من 30٪ من السكان في العديد من المدن الساحلية من أليكانتي وملقة، حيث يمتلكون صحفا وقنوات إذاعية خاصة بهم. ويعتبر وجودهم كبيرا أيضا في جزر البليار ومورسيا وألميريا. وقد يرجع ارتفاع نسبة المتكلمين بالإنكليزية -بالإضافة إلى الثقل الديمغرافي- إلى الوضع أو المكانة العالمية المريحة للغتهم (مع اعتزاز ذاتي وتقدير غيري) وكذا وضعهم الاقتصادي الميسور.

• الإيطالية: بلغ عدد المتكلمين بها في إسبانيا مطلع 2021 أكثر من 280 ألف مقيم.
• الألمانية، يُتحدث بها بشكل رئيس في منطقة جزر البليار وجزر "الخالدا" (الكناري). كان هناك، في عام 2006، 651 173 مواطنا "جرمانيا" مسجلا في إسبانيا من جنسية ألمانية أو سويسرية أو نمساوية. أما عدد الألمان فقد بلغ مطلع 2021 حوالي 140 ألف مقيم.

• اللغات البربرية (الأمازيغية)، التي يتحدث بها 563012 من المغاربة الذين يعيشون في إسبانيا. تعتبر الأمازيغية الريفية هي الأكثر انتشارا في أوساط المهاجرين في مليسيا.

• لغة الكيتشوا، التي يتحدث بها سكان بيرو وبوليفيا الذين يعيشون في إسبانيا. منهم حوالي

113 ألف بيروفي مقيم مطلع 2021.

• البرتغالية، ويتحدث بها المهاجرون من البرتغال (يتواجدون خاصة في "غاليسيا" و"ليون")

والبرازيل (في جميع أنحاء إسبانيا). ويبلغ عدد المسجلين في إسبانيا من الجنسيين 153.076 مواطنا

في عام 2006. وبلغ عدد البرتغاليين فقط حوالي ألف مقيم مطلع 2021.

• لغتا "الوو/Wu" و"الماندرين": وهما لغتان صينيتان يتحدث بهما معظم المهاجرين

الصينيين في إسبانيا، ومعظمهم آت من مقاطعة تشجيانغ (Zhejiang) الصينية. لقد بلغ عدد

المواطنين الصينيين المسجلين عام 2006 في إسبانيا: 681 104 مهاجرا، ثم انخفض عددهم

تدريجيا ليصل مع مطلع 2021 إلى حوالي 200 ألف مقيم.

• البلغارية: هناك 617 101 بلغاريا مسجلا في إسبانيا، وهم يشكلون جنسية أغلبية

المهاجرين في مقاطعتي بلد الوليد (Valladolid) وسيغوفيا (Segovia). لكن عددهم انخفض ليصل

مطلع 2021 حوالي 121 ألف مقيم.

• الفرنسية: تواجدت في إسبانيا في العصر الحديث من خلال التجار الفرنسيين الذين

استقروا في مدن مثل: قادش، إشبيلية، أليكانتي وبرشلونة. بعد حرب التحرير الجزائرية (1962)،

هاجر أكثر من 30.000 من الأقدام السوداء (فرنسي الجزائر) واستقروا في إسبانيا، وخاصة في

مقاطعة أليكانتي. وفي عام 2006، بلغ عدد فرنسي اللغة حوالي 90.021 فرنسيا مسجلا،

و219526 بلجيكيًا، و15385 سويسريًا. هناك أيضا العديد من المهاجرين من بلدان أفريقية

احتلت سابقا من طرف فرنسا أو بلجيكا، ولا زالت اللغة الفرنسية تعتبر لغة رسمية أو مهمة فيما

(السنغال ومالي والجزائر والمغرب وتونس...). وأما عدد حاملي الجنسية الفرنسية فقط فقد بلغ

مطلع 2021 حوالي 122 ألف مقيم.

• لغات أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، والتي من بينها تبرز من حيث عدد المتكلمين لغات:

فولا والولوف وماندينكا وسونينكي.

انعكست هذه التعددية اللغوية بالطبع في المجال التعليمي، بحيث لوحظ مع مرور الوقت

زيادة مكثفة في عدد التلاميذ المهاجرين، بحيث بلغ حوالي 4% من مجموع الإسبان، من بينهم 45%

من أصل أمريكي-لاتيني و24% من أفريقيا و16% من دول الاتحاد الأوروبي و10% من باقي دول

أوروبا و6% من آسيا (9, 22/4/2010, p. Etxeberria). مع ملاحظة في العشرة الأخيرة ارتفاع عدد

متكلمي بعض اللغات الأوروبية (الإنكليزية والفرنسية والإيطالية... على التوالي) ولغة(ة) المغاربة،

مقابل انخفاض عدد متكلمي بعض اللغات الأخرى مثل الصينية والرومانية.

3- التفاعل اللغوي في إسبانيا

إن التفاعل اللغوي قديم قدم انتشار البشر، فبعد أن أصبحت البشرية شعوبا وقبائل متفرقة، اضطرت للتعارف وتبادل المنافع الفكرية والمادية عبر تواصلها القسري والطوعي. ونتجت عن ذلك استعارات وترجمات واشتقاقات...⁽⁵⁾ أثرت في مختلف اللغات من حيث المفردات والمعاني والصيغ... وفي العصر الحديث، يمكن اعتبار التفاعل اللغوي الإسباني العربي أولا ثم الإسباني الإنكليزي ثانيا من أوضح النماذج المعبرة عن ذلك، مما جعلنا نخصهما ببعض التفصيل في العنصر الموالي.

ولكن قبل ذلك تجدر الإشارة إلى أن كون المجتمع المستقبل للهجرة ثنائي اللغة أو متعدد اللغات -مثل المجتمع الإسباني كما مر معنا- يساعد عادة في دعم تبني التنوع اللغوي للمهاجرين والمستقبلين. فالديناميكيات اللغوية الاجتماعية النموذجية لهذه السياقات تُطوّر لدى الفرد نزعة ومواقف إيجابية تجاه التعددية اللغوية (Ambadiang & García Parejo, 2006). في مثل هذه الحالات المختلطة، أشار "فاردون وفورنيس" (Fardon & Furniss, 1994) إلى قدرة أكبر على التكيف مع الظروف اللغوية الاجتماعية المتغيرة، والاستفادة من الكفاءات اللغوية للأشخاص المشاركين في التواصل اللغوي.

فعندما يكون المجتمع المستقبل ثنائي اللغة أو متعدد اللغات، يكون التواصل اللغوي أيسر، مع ملاحظة تفضيل المهاجرين لنوع لغة التواصل من خلال عدة عوامل حصرها "مورينو-فرنادز" (Moreno- Fernández, 2009, p. 145) فيما يلي:

- توزيع المجالات العامة والخاصة للغات المقيمين.
- المعرفة المسبقة للغات المقيمين من قبل المهاجرين.
- تقارب لغة المهاجرين مع كل لغة من لغات المقيمين.
- مواقف المهاجرين تجاه لغات المقيمين.
- اتجاهات المقيمين تجاه لغة المهاجرين.

ولذلك نجد في حالة فضاء الهجرة الإسباني أن تأثير العامل الأول يختلف باختلاف المقاطعات الإسبانية ومدى تعدديتها اللغوية، والعامل الثاني ينطبق مفعوله في حالة بعض الوافدين من المغرب ومن أمريكا اللاتينية، وأما عامل التقارب اللغوي فينطبق على حالة الوافدين من رومانيا، وأخيرا فإن المواقف الخاصة باتجاهات طرفي التواصل تجاه لغة الآخر فهي تختلف باختلاف مكانة لغة كل طرف وقت التفاعل.

كما أن هناك عاملاً آخر يساعد على التفاعل اللغوي وعلى قضاء حوائج الناس (احتياجاتهم المستجدة) -مهما كانت طبيعة المحددات الأخرى- يتمثل في تطوير خدمات الترجمة التحريرية والشفوية. ومن بين هذه الخدمات، يعد إنشاء مواد متعددة اللغات أو ترجمة النصوص من لغة البلد المستقبل إلى لغات الهجرة إستراتيجية مستخدمة على نطاق واسع ومنذ فترة طويلة، في دول قديمة العهد بظاهرة الهجرة (أستراليا، الولايات المتحدة الأمريكية، كندا...) والتي فعلت ذلك واقعياً وعبر صفحات الويب. وفي إسبانيا تقدم مثل هذه المواد في صيغة خدمات عمومية عادة ما تصنف إلى ثلاثة أنواع من الوثائق المطبوعة والإلكترونية: "وثائق (شبه) رسمية" (قانونية خاصة) و"أدلة خدماتية" (تعريفية بخدمات المؤسسات الحكومية وغير الحكومية) و"كتيبات المعلومات" (تواصلية موضوعاتية)، بالإضافة إلى دعم رسمي لمبادرات تضامنية للمنظمات غير الحكومية التي تكون على تواصل مباشر مع المهاجرين وتستخدم مترجمين: "مدرسة الوسيط لمقاطعة مدريد"، و"خدمة الوساطة الاجتماعية وبين الثقافات"، والشبكة الوطنية (Comunica)... كما ظهرت مؤخراً برمجيات إلكترونية لمساعدة -لغويًا- مقدمي بعض الخدمات للمهاجرين: في قطاعات الصحة (مثل: Universal Doctor Project) والتربية والشؤون الاجتماعية والداخلية (الشرطة)... (Valero Garcés, 2009, pp. 58-59).

1.3- التفاعل اللغوي الإسباني-العربي

مارست اللغة العربية درجة كبيرة من التأثير على اللغة الإسبانية إلى درجة حدوث رد فعل عنصرى إقصائي للكلمات من أصول عربية مع مرور الوقت من طرف بعض الهيئات الأكاديمية المشرفة على تنظيم استعمال اللغة الإسبانية (الأكاديمية الملكية الإسبانية...). ومع ذلك، فإن التدفق التاريخي بين هاتين اللغتين لم يكن أحادي الاتجاه، لأن اللغة العربية قد اتخذت أيضاً عدداً كبيراً من الكلمات الإسبانية. وبالإضافة إلى ذلك، ففي التفاعل مع اللغات الأخرى، استعارت اللغتان الإسبانية والعربية العديد من المفردات. كما امتزجت اللغتان -بين القرنين الرابع عشر والتاسع عشر- ضمن لغة مشتركة أو مبسطة (Sabir, Lingua franca, Pidgin) تستعمل من قبل البحارة والتجار في منطقة البحر الأبيض المتوسط للتواصل بين المتحدثين بلغات مختلفة: الإيطالية، الكاتالانية، الأوكسيتانية، القشتالية والبرتغالية (أول استخدام موثق يعود تاريخه إلى عام 1353 في "جربة" بتونس)، وتغذت على مرّ السنين وعلى الساحلين التونسي والجزائري بالفرنسية والعربية. ورغم زوالها حالياً فبعض علماء الأجناس يقدرون وجود إحدى فروعها اللغوية المشتركة في "جزر بحر ايجه" (Aegean Islands) (بين تركيا واليونان)، متميزة باعتماد الجملة العربية كبنية لغوية أساسية، في حين تتغذى مفرداتها بالإيطالية والإسبانية والفرنسية والكاتالانية والتركية (Thibault, 2011; Nolan, 2015).

- أما التفاعل اللغوي الإسباني-العربي تحديدا فيمكن إجمال أهم عوامله المؤثرة فيما يأتي:
- أولها وأهمها العامل التاريخي المرتبط بالفتح الإسلامي لما كان يسمى بالأندلس.
 - حركة الترجمة التي تلت الفتح الإسلامي (من ثقافة عربية إسلامية متفوقة إلى الإسبانية الناشئة) وخاصة انطلاقا من "طليطلة"/ (Toledo).
 - محاكم التفتيش التي تلت إخراج المسلمين من إسبانيا، والتي طالت فيما طالت كل ما له علاقة بالثقافة العربية الإسلامية من عادات وتقاليدها ولغتها. ولذلك يعتقد بعض المتخصصين (Alatorre, 1998; D'amore, 2009) أن إسبانيا تميزت حينها -في قرن وُصف بالتنويري في أوروبا- بمحاكم التفتيش أكثر منها بالتنوير، وانعكس ذلك في المواقف الاستبدادية تجاه اللغة العربية التي عانت ولازالت حتى اليوم تعاني من تنقية الإسبانية من مفرداتها "إعلاميا" ومن قبل مؤسسات "أكاديمية".
 - الغزو الإسباني لشمال أفريقيا (المغرب وغرب ووسط الجزائر) بعد سقوط غرناطة (1492م) وما نتج عنه من تفاعل لغوي. بالإضافة إلى الهجرة العمالية الاستيطانية للإسبان خلال الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962).
 - الإقصاء المعاصر للكلمات من أصول عربية لأسباب نفسية وعرقية مرتبطة بالاختلال الواضح بين المكانة الحالية للغتين ولمستعملها. ويتم ذلك عادة -كما مر معنا- من خلال الممارسات الإعلامية وبعض المؤسسات الأكاديمية، مثل الأكاديمية الملكية الإسبانية.
 - الهجرة المعاصرة إلى إسبانيا ودورها في الاستعارة والتهمجين اللغويين خاصة على المستوى الشعبي، أي في اللغة العامية. وقد يحدث التلاقح في الاتجاهين كما حدث ويحدث في إسبانيا وبعض بلدان أوروبا (فرنسا، ألمانيا، بريطانيا...).
 - ومن الآثار اللغوية للتواصل الطوعي أو القسري بين المجتمعات العربية والإسبانية (منذ القرن الثامن الميلادي) وعن حركة الترجمة (خاصة منذ القرن الثاني عشر الميلادي وأعمال مدرسة طليطلة الشهيرة)، نجد أثرا كبيرا للتواصل خاصة في المفردات. فكما هو معروف، فقد تبنت اللغة الإسبانية الكثير من المفردات من اللغة العربية (حوالي 4000 كلمة)، وأشهرها تلك التي تبدأ بـ al-، مثل القصر، الوسادة، كرة اللحم، الخرشوف، البنّاء، الكراء... (Alcázar, Almohada, Albóndiga, Alcachofa, Alpañil, Alquiler) (دليو، 2000، ص ص. 159-160؛ بن حمودة، 1991)، وبعض الكلمات والعبارات المتعلقة بالدين (الإسلام) مثل «أولي"/"Olé" (الله) -للتعجب-، و"لا لا خلا/لا Lala Jalala" (لا إله إلا الله)، التي تقال -من قبل الموريسكيين الذين بقوا في إسبانيا- ثلاث مرات في أذن الميت في بعض القرى الجبلية في الأندلس... (Romero-Sánchez, 2024). ولكن

الأمر لم يقتصر على الكلمات، بل شمل أيضا صيغا دلالية بكاملها (ترجمة عبارات شائعة)، مثل "إن شاء الله" (Si Dios quiere) أو الاستخدام المبالغ فيه للأشكال التصغيرية (الاشتقاق المعجمي) التي تحاكي شغف الأندلسيين وحبهم لاستخدام التصغير في حديثهم (Baba, 2019, p. 116). وفي المقابل نجد كلمات إسبانية (قشتالية، كاتالانية...) تستعمل في الدارجة في شمال أفريقيا مثل "السَّريّة/الجزر" (Zanahoria)، و"زودا، رويدا: العجلة -في الجزائر والمغرب على التوالي-" (Rueda /قشتالية/ أو Roda /كاتالانية)، و"صَبَّاط: حذاء" (-Sabata -Ca-/Zapato -Esp)، و"طراباجار" (مع تخصيص دلالي: العمل الشاق) (Trabajar)، و"لجرانة: ضفدع" (la Rana)، و"موتشاتشو" (Muchacho)، و"فاميللا/ فاميليا" (Familia)، و"الكارّو: عربة الحصان أو السيارة" (Carro)، و"قوسطو" (Gusto) -من الإعجاب-، و"تشكيكون" (ترجّح/ افتخار مبالغ فيه/ بالولد الصغير) (chiquitito)، ومزوكي (مغربي) (Marroquí)، وسيمانا (اسبوع/ Semana)، و"دورو" (قطعة نقدية/ Duro): دارجة في الجزائر وفي إسبانيا قبل "اليورو"... ويعود انتشار مثل هذه الكلمات الإسبانية في المناطق الساحلية لبعض الدول المغاربية - من بين أسباب أخرى - إلى "الموريسكيين" (6) الذين فروا من محاكم التفتيش الإسبانية الإجرامية (Baba, 2019, p. 114).

2.3- التفاعل اللغوي الإنكليزي-الإسباني

تمارس الآن اللغة الإنكليزية درجة كبيرة من التأثير على اللغة الإسبانية كما على غيرها من اللغات. وهو أمر عادي بالنظر إلى هيمنتها العالمية وكونها الوعاء الرئيس للمعرفة والثقافة وسبيل التواصل الدولي المعاصر. لكن ما يقلق بوجه خاص بعض الإسبان -مثل غيرهم من الفرنسيين والعرب...- هو اعتماد كلمات إنكليزية في مكان كلمات موجودة في اللغة الوطنية أصلا (ظاهرة استبدال لغوي)، أو عدم اشتقاق تعبيرات جديدة لمصطلحات ومفاهيم جديدة، وخاصة في مجال التكنولوجيا. ومع ذلك، فإن التدفق التاريخي بين هاتين اللغتين لم يكن أحادي الاتجاه، لأن الإنكليزية تبنت أيضا عددا معتبرا من الكلمات الإسبانية. وبالإضافة إلى ذلك، وفي إطار التفاعل مع اللغات الأخرى، أعارت واستعارت اللغتان الإسبانية والإنكليزية العديد من المفردات.

تعود أصول اللغتين الإنكليزية والإسبانية -كما هو معروف- إلى اللغات السلتية والأيبيرية، والتي زُحزحت من البلدين منذ 2000 سنة مضت. فلم يبق تقريبا من هذه اللغات "ما قبل الرومانية" سوى بعض أسماء الأماكن، مثل: "سالامانكا"، "صوريا"، "تالافيرا" (Salamanca, Soria, Talavera)... في إسبانيا، و"ميلروز"، "روس" و"ادنبره" (Edinburgh, Melrose, Ross...) في المملكة المتحدة. فالمتعارف عليه أن الإسبانية تطورت من فرع من الفروع اللاتينية المحلية التي تجاوزت فترة "القوط" في شبه الجزيرة الأيبيرية، في حين أن اللغة الإنكليزية، على الرغم من التواجد التاريخي الروماني هناك (الفضاء البريطاني)، تطورت من اللغات الجرمانية لغزة القرن الخامس للميلاد من الشمال الغربي لألمانيا وهولندا، بالإضافة إلى تأثير لغات الغزاة الاسكندنافيين (جنوب

الدنمرك) في وقت لاحق وكذا لغة المهاجرين "النورمانديين" بين القرنين الثامن والحادي عشر (D'Amore, 2009; Mijwel, 2018).

فالإنكليزية والإسبانية تنبعان إذن، من جذور لاتينية-سلتية-جرمانية متقاربة نظريا، لكن غزوات القرن الثامن الميلادي لفضائيهما الجغرافي حددت لهما توجهات لغوية مستقبلية مختلفة، واستمر ذلك حتى القرن الحادي عشر في بريطانيا (تاريخ آخر غزو اسكندينا في وآخر موجة هجرة نورماندية معتبرة) والقرن الثامن في إسبانيا تاريخ بداية الفتح الإسلامي (711). وكانت النتيجة اللغوية لهذه الغزوات والفتوحات والهجرات المرافقة لها، ظهور من جهة، فرع محلي من اللاتينية هو "الإسبانية-الرومانية" (Hispano-romance)، مع حد أدنى من التأثير السلتي-الأيبيري (Celtibérica) وقليل من الجرمانية، والذي تأثر لاحقا وبشكل كبير باللغة العربية. ومن جهة أخرى، ظهور عدة لهجات جرمانية ممزوجة ببعض المفردات والقواعد اللغوية السلتيّة واللاتينية – ذات التأثير الظاهر والخفي (Minkova, 2009, p. 900)، ومتأثرة بلهجة اسكنديناوية قديمة، بالإضافة إلى تأثيرات متنوعة لاحقة، أنتجت كتلة لغوية اسكنديناوية-قارية (D'Amore, 2009; Mijwel, 2018).

بالإضافة إلى ذلك، لعبت الترجمة دورا هاما في تطوير اللغتين، وخاصة من خلال ترجمة مختلف المعارف الفلسفية والأدبية والعلمية اليونانية والعربية، وذلك منذ القرن الثاني عشر. وكانت حينها القشتالية عبارة عن لغة شفوية بسيطة في الترجمة متعددة اللغات. ثم استخدمت للتعبير عن المفاهيم التي كانت مكتوبة أصلا في المعاهدات اللاتينية، قبل أن تدخل مجال اللغة المكتوبة ومعها الكثير من النسخ والاستعارات العربية. وفي إنكلترا، أدت الترجمة إلى الكثير من الاستعارات والتلاقح مع لغات أخرى. والدليل على ذلك هي ترجمة الإنجيل (بدأت في القرن الرابع عشر) التي أدخلت الكثير من الكلمات اللاتينية إلى اللغة الإنكليزية (D'Amore, 2009)، وهو توجه "تلقيحي" من اللاتينية ومن الإغريقية لا زال مستمرا حتى الآن في التسميات المستحدثة في معظم الدول الغربية.

أما فيما يخص تفاعلها المباشر فقد تم لاحقا في عصر الاكتشافات والمغامرات الجغرافية... والذي رافقه العصر الذهبي للغة الإنكليزية (نهاية القرن 16)، حيث بدأت إنكلترا تلعب دورا رئيسا في السياسة والثقافة الأوروبية وأصبحت لغتها –على غرار الإسبانية- لغة إمبراطورية، وبلغ كلاهما مكانة معتبرة جعلتهما يتفاعلا معا ويؤثران في اللغات الأوروبية المعاصرة الأخرى. وكان للعصر الذهبي الإسباني تأثير كبير على مفردات لغات أخرى: الفرنسية والابطالية وبدرجة أقل على اللغة الإنكليزية؛ وهو ما يفسر العديد من الحقول الدلالية التي تشملها الاستعارة من الإسبانية في اللغة

الإنكليزية في مجالات الحرب والأدب والموسيقى خاصة: غيتارة، كوة، قبة، جيش، حصار (Guitar, Alcove, Sombrero, Armada, Embargo) ... (D'Amore, 2009).

وكان للغتين موقف مؤثر في العالم بفضل توسيع إمبراطوريتهما عبر المحيط الأطلسي في الأمريكيتين. فقد كان لغزو واستعمار الأراضي الأمريكية الفضل في جعل اللغة الإسبانية أولاً، والإنكليزية في وقت لاحق، وسيلة لانتقال العديد من المفردات الأمريكية الأصلية (Americanismos) إلى اللغتين ومنهما إلى اللغات الأخرى. ومثال ذلك: من لغة "التاينو" المحلية (Taino): كلمة Amaca (الأرجوحة) إلى الإسبانية: Hamaca والإنكليزية: Hammock، وكلمة Canaoua (الزورق) إلى الإسبانية: Canoa والإنكليزية والفرنسية: Canoe... واستمر أسلوب استيعاب المفردات الإسبانية (والإنكليزية والفرنسية) من قبل لغات أخرى لعدة قرون (D'Amore, 2009).

لقد استعارت اللغة الإنكليزية "الأمريكية" مفردات إسبانية أكثر من أي لغة أخرى (Mencken, 191, p. 1963). وبالطبع فإن طبيعة الحدود المتحركة بين اللغتين الإنكليزية والإسبانية في أمريكا الشمالية والوسطى تفسر نسبياً كمية المفردات الإسبانية التي استعارتها اللغة الإنكليزية. فقبل أن تنتقل سيادة الأراضي، التي تشكل الآن ولايات كاليفورنيا، أريزونا، نيو مكسيكو، تكساس، كولورادو، يوتا، نيفادا، أجزاء من ولاية أوريغون... إلى الولايات المتحدة الأمريكية في 1848، كان العديد من الكلمات الإسبانية قد عبر بالفعل إلى اللغة الإنكليزية: حظيرة، ساحة، مزرعة... (Corral, Plaza, Ranch...). وتجدر الإشارة إلى أن الغالبية العظمى من الكلمات الإسبانية التي عبرت من المكسيك إلى الولايات المتحدة تم اعتمادها في الإنكليزية "العامة" (عبر العالم)، ولكن هناك أيضاً كمية لا بأس بها بقيت تستخدم كمفردات إقليمية داخل أمريكا. وفي المقابل، وعلى الجانب الآخر من الحدود، حدثت العملية العكسية حيث اندمجت الكلمات الإنكليزية-ساكسونية في إسبانية أمريكا اللاتينية وجنوب أمريكا الشمالية. مع ملاحظة أن ذلك ينطبق أكثر على المكسيك منه على بقية المناطق المجاورة (Moreno de Alba, 1972, p. 23; 1999, p. 148).

وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى لغة هجينة يتكلمها ملايين الناس في الولايات المتحدة - وحتى خارجها في بعض الفضاءات الإسبانية- اشتهرت إعلامياً باسم "سبانكليش" (Spanglish) أو "الإنكلانيول" (Español)، كتعبير اصطلاحي ظهر بين عامي 1950 و 1970 في بعض الولايات الأمريكية وانتشر في أمريكا اللاتينية وإسبانيا⁽⁷⁾، وهو يعبر عن مزيج بين الإسبانية والإنكليزية. ويمكن تفسيره بطرق مختلفة: اعتباره لغة مبسطة (Pidgin)، أو لغة كريولية، أو لغة بينية، أو لهجة إسبانية "مُكلّزة" (Anglicized Spanish)... وظاهرة سطحية أو عميقة. يرى "أرديلا" (Ardila, 2015, p. 60) أن مستقبل الـ"Spanglish" بلهجاته المختلفة (في تكساس وميامي ونيويورك) يعتمد على عاملين: (أ) عدد المهاجرين الناطقين بالإسبانية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، و(ب) سياسات الولايات المتحدة الأمريكية المتعلقة بازدواجية اللغة باعتبارها خامس أكبر بلد إسباني في العالم بعد

المكسيك وكولومبيا وإسبانيا والأرجنتين. ويتميز "السبانكليش" بمظاهر "سطحية" تلاحظ في لغة المحادثة. مثل، الاستعارة والتبديل بين الرموز اللغوية (مثل الجمع بين مفردات من اللغتين في جملة واحدة أو تكرار المعنى باللغتين: Por favor, please ...) وبمظاهر "عميقة" (معجمية دلالية) للغة الإسبانية لوحظت في اللغة الإسبانية تحت تأثير اللغة الإنكليزية: Escortar (To escort), Bilingüismo (Bilingualism), Librería/biblioteca (Library), Población/población (Population). وهي المظاهر التي لخصها القاموس الفرنسي (Découvrir le français) في المميزات الآتية: - الجمع بين كلمات إنكليزية وإسبانية في نفس الجملة دون ترجمتها، - تعديل كلمات إنكليزية بترجمة غير صحيحة، - نطق إسباني لكلمات إنكليزية تنتج عنه كلمة جديدة.

وعلى العموم، فإن اللغة الإنكليزية -باعتبارها لسان حال إمبراطورية ثم دولة عظمى- كان لها أثر كبير في جميع أنحاء أمريكا اللاتينية وفي اللغة الإسبانية بشكل عام، وعمليا في العديد من اللغات الأخرى، من خلال الهجرة، ونتيجة للعمولة.

ويشير "روزنبلات" (Rosenblat, 1990, pp. 350-354) إلى الطبيعة العالمية للاستعارات اللغوية ويبين أن اللغة الإنكليزية كانت واسطة اعتماد الكلمات التي صيغت من العناصر اليونانية واللاتينية، وكذا الاستعارات من الفرنسية، الإيطالية، الألمانية، الهولندية، الدنماركية/النرويجية، الفنلندية، التركية، الهندية، اليابانية، الملايوية/البولينيزية ولغات استراليا والصين... فضلا عن لغات سكان أمريكا الأصليين بمن فهم المكسيكيين. إذن، فكل اللغات الحديثة، عبارة عن فسيفساء لغوية، ذات مكونات متنوعة المصادر، والكثير منها يكون قد مرّ عبر مصفأة اللغة الإنكليزية. وتعتبر هذه المكونات كلمات إنكلو-ساكسونية باعتبار اللغة الإنكليزية وسيلة انتشارها ولكن يمكن اعتبارها مكونات لغوية "عولمية" (Globalicism).

فاللغة الإنكليزية هي اللغة العالمية اليوم. ومما لا شك فيه أن جزءا من نجاحها يعود لكونها لغة "مُنكِلِزة" (Anglicanizante) بطبيعتها، أي تستسهل استعارة الكلمات من لغات أخرى. فمنذ تأسيسها كان من طبيعتها دمج أفكار ومفاهيم وتعبيرات عن غيرها من المجتمعات وجعلها ملكية لها (Strevens, 1992, p. 31)⁽⁸⁾. والآن يحدث العكس أيضا، حيث يبدو أن اللغة الإنكليزية قد طورت قدرتها أيضا على التدخل في المجتمعات الأخرى وغزو لغاتها... وخاصة في مجالي العلم والتكنولوجيا باعتبارها لغتهما العالمية.

فبصفتها اللغة العالمية لتكنولوجيا الاتصالات، أعارت الإنكليزية اللغة الإسبانية -كغيرها من اللغات- العديد من المفردات ذات الصلة بالحاسوب. فكلمات مثل الكمبيوتر، الانترنت... رغم أصلها اليوناني والروماني مرّ تبنيها من خلال اللغة الإنكليزية، ولهذا تعتبر كلمات إنكليزية. كما مرت

من خلالها صيغ دلالية وترجمات حرفية، مثل: "الماوس" و"الإيميل" (Ratón, Correo electrónico)... مع استثناء مشهور يخص الرمز المعلوماتي: @ (at) ذي الأصل العربي الإسباني (Arrobe/Arobas /الربع: ¼).

بالإضافة إلى مجالي العلوم والاتصالات، تهيمن اللغة الإنكليزية في الثقافة الشعبية العالمية وفي السياحة الدولية. ومن المثير للاهتمام أن كلمتي: (فيلم وسياحة: Filme & Turista) اللتين تبدوان لأول وهلة كلمتين إسبانيتين ذات أصول تقليدية يونانية-رومانية هما مستعارتان من اللغة الإنكليزية، منذ القرن التاسع عشر. وبالمثل، نجد أن كلمة (Pop) كصيغة مختزلة لكلمة (شعبي: Popular)، تعتبر أيضاً من قبل الأكاديمية الملكية الإسبانية للغة كلمة إنكليزية دخيلة، وذلك بالرغم من وضوح أصلها اللاتيني، من حيث دلالتها عن نمط موسيقى وعن تيار فني (D'Amore, 2009).

وكخلاصة، يمكن القول في الأخير أن مجرد قراءة سريعة لتاريخ اللغتين الإنكليزية والإسبانية تكفي للملاحظة أنهما تتميزان بأصول متعددة، وبالابتكار، وبالتلاقح اللغوي وبكمية هائلة من الاستعارات. لقد استعارت الإنكليزية من معظم لغات العالم الرئيسة، وحتى من لغات أقل انتشاراً أو انقرضت، وكذلك فعلت الإسبانية تقريبا. ولقد لعب المترجمون دوراً مهماً في انتشار استخدام هذه الاستعارات على مر التاريخ، حتى أصبحت لا تكاد تتميز عن مفردات اللغة المضيفة. ولا تعتبر الاستعارة إستراتيجية جديدة بل قديمة جداً، ولا زال العمل بها ساري المفعول، وليس هناك من سبب للشك في قدرتها على الاستمرار في المستقبل.

4- الوضع اللغوي للمهاجرين العرب والإنكليزي في إسبانيا

يمثل المهاجرون من الدول العربية حصة معتبرة (أكثر من 15٪) من التدفق العام للمهاجرين الذين استقروا في إسبانيا خلال العقدين الماضيين، ويبدو أن هذه النسبة لم تتغير كثيراً، ففي مطلع 2021 كان يقطن في إسبانيا حوالي خمسة ملايين و400 ألف مهاجر أي أكثر من 12٪ من مجموع السكان، وتأتي في مقدمة قائمة المهاجرين الجنسية المغربية بنسبة (14.5٪) -تليها الرومانية (12.38٪) والمملكة المتحدة (5.59٪) والكولومبية (4.85٪)-، أما ثاني جنسية عربية (الجزائرية) فتأتي في المرتبة 25 بنسبة 01.08٪ (Fernández, 2021). والسؤال الذي تفرضه هذه الملاحظة هو:

ما هي العوامل المحددة لجاذبية إسبانيا كوجهة للمهاجرين عموماً ومن الدول العربية خصوصاً؟

هناك سوابق دولية (أوروبية وأمريكية) تبرر وتؤكد ثقل العامل اللغوي في اختيار الأسواق المستهدفة من الهجرة. فامتلاك المهارات اللغوية يعتبر ميزة مهمة قد تحدد الوجهة المحتملة للمهاجر لاحتمال مساعدتها في توفير فرص أكبر لحصوله على وظائف أفضل، كما تسهل اندماجه الاجتماعي في المجتمع الجديد. وهو عامل متوافر في حالة الكثير من المهاجرين المغاربة بحكم الإرث "الاستعماري" اللغوي -وهي حالة أيضاً مهاجري أمريكا اللاتينية - وبحكم القرب الجغرافي. ومما

ساعد هذا الاندماج في حالة المهاجرين المغاربة عموما والمغربيين خصوصا العوامل الاجتماعية (الالتحاق بأحد أفراد العائلة، الجيران، الأصدقاء...). وهناك في الحالة العربية العامة عوامل تاريخية-نفسية مرتبطة بالتواجد التاريخي العربي الإسلامي لعدة قرون في ما كان يسمى "الأندلس". ويتمثل تواجد "اللغة العربية" في إسبانيا أساسا، في الدارجة المغربية، بالإضافة إلى لهجات مواطني عدة دول عربية من شمال أفريقيا والمشرق العربي. ويتوزع المهاجرون العرب في جميع أنحاء إسبانيا، على الرغم من تواجدهم أكثر في جنوب إسبانيا وشرقيها.

وإذا كان الجيل الأول من المهاجرين العرب محافظا عموما -على الأقل في وسطه العائلي- على لغته، فإن مسار الجيل الثاني كان متقلبا بين جدلية الرفض والبحث عن هوية جديدة لا تتعارض كلياً مع مرجعيات وسطه العائلي. فقد تجد مثلاً، تلاميذ يرفضون صراحة التكلم بالعربية حتى فيما بينهم، أو يلتزمون السكوت (أو اقتصار كلامهم على بعض صيغ التحية والوداع) في أقسامهم، في حالة عدم إتقانهم اللغة الإسبانية، كما لو كانوا يخجلون من لغتهم، التي قد يظهر التحذير بها ضعفهم وتخلفهم. بينما قد لا تجد ذلك عند متكلمي اللغة الإنكليزية -كما سنرى لاحقاً-... ربما لقلة الضغط النفسي والاجتماعي والأمني عليهم. مع الإشارة إلى أن خمس الأجانب المقيمين في إسبانيا ينتمون إلى فئة الأقل من عشرين سنة (معظمهم في سنّ التمدريس) وأن نسبة المتدربين منهم في إسبانيا -غير الجامعيين- بلغت تسعة في المائة في السنة الدراسية 2017-2018 وأن قرابة 55 بالمائة منهم من أصول عربية (مغربية أساساً) مقابل 24 بالمائة من أمريكا الوسطى والجنوبية (CES, 2019, pp. 161-162).

ولكن، في المقابل، قد يوجد في الجيل الجديد من هو أشد تمسكا بدينه ولغته حتى من الجيل الأول، بعد تخطيه عقدي تعلم اللغة الأجنبية وتفوق ثقافة أرض المهجر. فلم تعد ثقافته وأصله وصمّي عار، بل قد تصبحان مستقبلاً وسام تميّز، كما حدث مؤخراً للاتينيين الولايات المتحدة الأمريكية...

فالأمر يتعلق بعدة محددات: التنوع اللغوي الإسباني، وضع المهاجرين العرب الديني والاقتصادي، مدى تمكنهم من تكوين أقلّيات لغوية ذات ممارسات لغوية متنوعة ومتطورة (Deprez, 2005, pp. 10-12) أو مجموعات اقتصادية أو ثقافية متضامنة ومدى تفاعلهم الاجتماعي في أسر صنفها "المعهد الوطني للإحصاء" (INE) (CES, 2019, pp. 79-80) إلى ثلاثة أنواع: "أسر مختلطة" (متكونة من إسبان وأجانب) و "أسر أجنبية محضة" (جميع أعضاؤها من نفس الجنسية)، و "أسر أجنبية مختلطة" (من جنسيات أجنبية مختلفة)، ويمثل النوعان الأوليان

غالبية الأسر (95٪=49٪/ "محضة" + 46٪/ "مختلطة") من أصل أكثر من مليوني أسرة (ينتمي إليها على الأقل أحد الأجانب).

وبالتالي، فإن حوالي مليون أسرة تتكون من أجنبي فقط (وقد يكون عددها أكبر إذا أضفنا إليها بعض الأسر المختلطة ذات عناصر إسبانية من أصل أجنبي -تجسست- أي هي في حقيقتها أجنبية محضة لأن إحصاء معهد الـ(INE) يأخذ بعين الاعتبار الجنسية وليس بلد الولادة). وبالطبع فإن نوع الأسرة مؤثر في نوعية التفاعل اللغوي، حيث يمكن مقارنة الممارسات اللغوية في الوسط العائلي المختلط بالتفاعل اللغوي في المدارس الإسبانية⁽⁹⁾ بينما قد تكون اللغة الأم هي السائدة في الأوساط العائلية الأجنبية المحضة، لأن الأمر متعلق بالتصور الوظيفي للغة وبطريقة تعزيز الممارسة اليومية للغة وبدرجة التعرض لها وكذا بـ "المواقف الهوياتية" للمهاجرين وبالمعطيات الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية (Deprez, 2005, pp. 13-14). كما يمكن ربط نوعية الاحتكاك اللغوي بموقفى الإسبان المقيمين (تسامح/ عنصرية) وبموقفى المهاجرين (اندماج/ تعددية ثقافية)، مع الإشارة إلى أن موقف التسامح يتماشى مع موقفى المهاجرين من خلال إدماجهم أو التعايش معهم -ثقافيا-، بخلاف الموقف العنصري الذي يؤدي إلى عمليتي إخضاع المهاجرين -من الدول المتخلفة خاصة- ثقافيا أو التصادم معهم (Moreno-Fernández, 2009, pp. 136-137).

أما تواجد المتكلمين باللغة الإنكليزية في إسبانيا فيعود لعوامل أخرى أهمها العامل الاقتصادي والعامل الترفيهي (سياح، متقاعدون...) المرتبطين بالظروف المعيشية والمناخية الجذابة في الجنوب الإسباني خاصة، بالإضافة طبعاً إلى قرب مستعمرة "جبل طارق" التي ما زالت تابعة للتاج البريطاني. ومعاملتهم من قبل المقيمين الإسبان عادة ما تكون محترمة.

فالإنكليزية، يتحدث بها، بشكل رئيس في بعض مدن جنوب شرق إسبانيا وفي الجزر الإسبانية، ومن قبل مواطنين من المملكة المتحدة وأيرلندا و"و.م.أ." وكندا وأستراليا. وبخلاف المهاجرين العرب تتكلم هذه المجموعات اللغة الإنكليزية في الأماكن العامة إلى درجة أصبحت تشكل اللغة الإنكليزية أكثر من 30٪ من السكان في العديد من المدن الساحلية (في "أليكانتي" و"ملقة" خاصة) (2006 INE)، حيث يمتلكون صحفاً وقنوات إذاعية خاصة بهم. وقد يرجع ارتفاع نسبة المتكلمين بالإنكليزية -بالإضافة إلى الثقل الديمغرافي- إلى الوضع أو المكانة العالمية المريحة للغتهم (مع اعتزاز ذاتي وتقدير غيري) وكذا وضعهم الاقتصادي الميسور، بالإضافة إلى قرب المسافة اللغوية (الأصل اللاتيني-السلتي-الجرمانية المتقارب) والثقافية ("الغربية") إلى المحيط الإسباني.

5- خاتمة

إن إطلالة سريعة على تاريخ اللغات توحى بالجذور المشتركة للعديد منها -أو كلها- وبأن تفرقها وتنوعها لم يحل دون تفاعلها الظرفي لأسباب سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية. ومما سبق

يتضح أن للغات العربية والإنكليزية والإسبانية مشارب متعددة واحتكاك وتفاعل طويل الأمد رسخه البعد الديمغرافي المتمثل أساسا في الهجرة. فثلاثتها استعار وأعار وأثر لغويا بنسب مختلفة وتبعاً للفترة الزمنية التي كان يعتبر فيها الناطق الرسمي باسم خلافته العابرة للقارات أو إمبراطوريته العابرة للمحيطات أو هيمنته العالمية. ولكن المميز تبعاً لهذا العمل هو تفاعلها الثلاثي الديمغرافي (نتيجة الهجرة) واللغوي في الفضاء الإسباني.

فعملية التفاعل اللغوي -السلي والإيجابي- كانت سائدة على مدار التاريخ بدافع التعارف والتعلم والتجارة...، ولا يوجد سبب للشك في قدرتها على الاستمرار في المستقبل.

إن التنوع اللغوي في إسبانيا وكذا كونها أرض هجرة "جذب وطرد" على مَرّ التاريخ، جعلاً عاملي الهجرة واللغة فيها متلازمين. ويتراوح تلازمهما المستمر بين التفاعل الإيجابي والتنازل الاضطراري... مع تميزه تبعاً بالتأثير اللغوي اللاتيني اليوناني التأصيلي ثم بالحضور العربي القوي ذي العمق التاريخي المرافق للفتح الإسلامي، ثم بالتأثير الطفيف العكسي، الموالي للغزو الإسباني لشمال أفريقيا، والمصحوب لاحقاً بقوة بالهيمنة الإنكليزية العالمية المرافقة أساساً للتفوق العلمي والتكنولوجي الأمريكي المعاصر. وهو أهم ما ميز الفرق بين النوعين من التفاعل في الفضاء الإسباني بالإضافة إلى التفاوت النسبي فيما يخص القرب اللغوي والثقافي الإنكليزي-الإسباني والعربي-الإسباني.

وتجدر الإشارة في الأخير إلى من نتائج دراسة التفاعل اللغوي الناتج عن الهجرة في إسبانيا أن مقارنته -متعدد الأبعاد والسياقات- يفضل أن لا تعتمد على قاعدة إبستمولوجية أو نظرية عامة موجهة، بل على مقارنة متعددة التخصصات. كما يفضل أن تستكمل بدراسات كيفية تستعمل مناهج كيفية مثل المنهج البيوغرافي وتاريخ السير الحياتية والمنهج الاثنوغرافي ودراسات الحالة وتحليل الخطاب والمحادثة...

**

6- الهوامش

(1) ترجمة لمقال:

Delliou Foudil. (31/3/2025). Migration and language in Spain: the case of "Spanish-Arabic-English" interaction. International Journal of Social Communication. 12 (1): 7-27.

(2) أحصت المنظمة الدولية للهجرة (IOM., 2019, pp. 127-131) أكثر من 130 مجلة متعلقة بالهجرة تنشر باللغة الإنكليزية -معظمها- أو الفرنسية أو الإسبانية، وقد تم نشر قائمة بها على صفحة البحث على موقع المنظمة الدولية للهجرة كمصدر للمهتمين بأبحاث الهجرة (www.iom.int/migration-research)، بالإضافة طبعاً إلى منشورات المنظمات الدولية ذات الصلة (... UN DESA, UNHCR, IOM, ILO, OHCHR, UNICEF) والتي تعتبر من أهم مصادر المعلومات والمنشورات العلمية حول الهجرة.

الهجرة والتفاعل اللغوي في إسبانيا: حالة التفاعل "الإسباني-العربي-الإنكليزي"

(3) للأسف الشديد ارتبطت هذه الظاهرة مؤخرا بأحداث مأسوية اشتهر بها البحر الأبيض المتوسط الذي أصبح أكبر مقبرة لمشايخ الهجرة المحبطة، حيث أحصت منظمة "مشروع المهاجرين المفقودين" (MMP) (IOM, 2019, p. 32) في سنوات (2014-2018) حوالي 31 ألف مهاجر فقدوا حياتهم أثناء محاولتهم الوصول إلى بلدان الضفة الشمالية من المتوسط وغالبيتهم لم تنتشل جثثهم من البحر. ففي عام 2018 مثلا تم تسجيل ما مجموعه 813 حالة وفاة أثناء العبور البحري من ساحل شمال أفريقيا إلى إسبانيا، وكان معظمها بسبب ظروف النقل الخطرة والمرض والجوع.

(4) هناك من يعتبر البالنسيانية لغة مستقلة عن الكاتالانية وليست لهجة فرعية منها، وبالتالي تصبح اللغة الرسمية الخامسة في إسبانيا وذلك بنسبة 4.0% من المتكلمين بها كلغة أم والذين تتراوح أعمارهم بين 18 و64 سنة، مقابل 11.1% من المتكلمين بالكاتالانية و5.5% بالجليقية و1.8% بالباسكية و89.8% بـ"الكاستيانو" (نتائج استطلاع عام 2016 من طرف المعهد الوطني للإحصاء) (INE, 2018). وبالطبع تختلف هذه النسب في حالة احتساب المتكلمين بإحدى هذه اللغات كلغة ثانية أو ثالثة... وعند كل الفئات العمرية.

(5) تؤكد العديد من الدراسات في هذا المجال (Ponty & Maciewski, 1988 ; Correia-Labaye, 1998 ; Melliani,) على وجود استعارات ونسخ ومزج... لغوي في لغة المهاجرين البولونيين والبرتغاليين والعرب (Deprez, 2005, pp. 14-19).

(6) الموريسكي هو مسلم أخفى إسلامه وأظهر مسيحيته خلال محاكم التفتيش الإسبانية الجائرة (Moreno-Fernández, 2009, p. 126).

(7) من بين أكثر من 56.5 مليون "لاتيني أمريكي" أو 17.6٪ من إجمالي سكان الولايات المتحدة، يستخدم حوالي نصفهم اللهجة الإسبانية المنكزة (Spanglish) والتي انتشرت أيضا في دول أمريكا اللاتينية (الأرجنتين، بنما...) وحتى في إسبانيا! (Traductor, 2017 ; Lemus, 2018).

(8) في كتابه باللغة الإنكليزية المبسطة (2010) الذي يحظى بقراءة واسعة، يعتبر "مكروم" (McCrum) اللغة الإنكليزية "مرنة" و"قابلة للتكيف" بشكل مثير للإعجاب. في الواقع، هو يتبع ببساطة تقليداً طويلاً من المبالغات، والتي تشبه فكرة الروس أن لغتهم "عظيمة وقوية"، وفكرة الفرنسيين أن لغتهم هي اللغة الوحيدة "الواضحة" (Ce qui n'est pas clair n'est pas français) (McWhorter, 2015)، واعتقاد الإسبان بأن لغتهم هي الأغنى، وفكرة العرب أن لغتهم هي أم اللغات (لغة آدم وحواء)، أو أن لغة الماندرين هي الأكثر تحدثاً...

(9) إن نوعية هذا التفاعل تنطبق على الأوساط العالمية الأجنبية المختلطة أيضاً، لأن هناك عدة مجموعات من المهاجرين بلغات غير إسبانية مختلفة (العربية، الرومانية، السلافية، الصينية...)، وهي عملياً تتواصل بين أفرادها وبين مختلف "الأسر الأجنبية المحضة" باللغة الإسبانية، مع ملاحظة يسر فعل ذلك من قبل مجموعتين من المهاجرين: المغاربة (بحكم الماضي "الاستعماري") والرومانيين (بحكم الأصل الروماني - Romance- للغتهم على غرار الإسبانية) (Moreno-Fernández, 2009, p. 126).

7- المراجع

- بن حمودة، ب. (1991). الأصل العربي الصحيح لعدد من الكلمات الإسبانية: دراسة مصحوبة بما ينبغي تصحيحه في معجم المجمع الملكي الإسباني، الجزائر: دار الأمة.
- دليو، ف. (2000). تعلم اللغة الإسبانية بنفسك، عين مليلة (الجزائر): دار الهدى.
- Alonso, J.-A. & Gutiérrez, R. (Dir.) (2009). Emigración y lengua: el papel del español en las migraciones internacionales, Madrid: Colección Ariel & Fundación Telefónica.
- Ardila, A. (Feb 2005). Spanglish: An Anglicized Spanish Dialect. Hispanic Journal of Behavioral Sciences; Vol. 27 N°1, pp. 60-81; DOI: 10.1177/0739986304272358

-
- Baba, Dj. (July 2019). Jijel and Andalusian junctions in the linguistic field. Lebanon-Tripoli. *Jil review of Literary-study*. 6(54) 107-120. Retrieved from <http://journals.jilrc.com/literary-studies/> ISSN 2311-519X. 19 01 2022.
 - CES. (Julio 2019). Informe 02|2019 La inmigración en España: efectos y oportunidades. <http://www.ces.es/documents/10180/5209150/Inf0219.pdf>
 - D'Amore, A.-M. (10 Marzo 2009). La influencia mutua entre lenguas: anglicismos, hispanismos y otros préstamos, Revista digital universitaria, in: <http://www.revista.unam.mx/vol.10/num3/art13/int13.htm>
 - Deprez, Ch. (2005). Langues et migrations : Dynamiques en cours. Paris : PUF.
 - Dictionnaire Découvrir le français. (27/11/2021). Définition "Spanglish". <https://langue-francaise.tv5monde.com/decouvrir/dictionnaire/s/spanglish>. 28/11/2021.
 - Etxeberria, F. (22/4/2010). Lenguas inmigrantes en la escuela en España, cuadernos interculturales, año3, nº5, Julio-diciembre2005. In: www.redalyc.org 22/4/2010.
 - Fernández, R. (13/10/2021). Emigrantes con residencia legal por nacionalidad en España 2020-2021. <https://es.statista.com/estadisticas/472512/poblacion-extranjera-de-espana-por-nacionalidad/>. 29/11/2021.
 - INE. (21/3/2018). Encuesta sobre la participación de la población adulta en las actividades de aprendizaje. Resultados. <https://www.ine.es/jaxi/Datos.htm?tpx=27730>. Retrieved 26/11/2021.
 - INE. (23/6/2021). Notas de prensa: Cifras de población y estadística de migraciones. https://www.ine.es/prensa/cp_e2021_p.pdf. Retrieved 26/11/2021.
 - International Organization for Migration. (2019). World Migration Report 2020. Geneva. worldmigrationreport.iom.int/wmr-2020-interactive. Retrieved 25/11/2021.
 - International Organization for Migration. (2019). Glossary on Migration. Geneva. https://publications.iom.int/system/files/pdf/iml_34_glossary.pdf. Retrieved 25 11 2021.
 - Kitsou, S. (2016). English as a Lingua Franca: A weapon or a tool?. In N. Tsantila, J. Mandalios & M. Ilkos (Eds.). ELF: Pedagogical and interdisciplinary perspectives (pp. 129-135). Athens: Deree – The American College of Greece. ELF: Pedagogical and interdisciplinary perspectives.
 - Lemus, A. (18/4/2018). Le *spanglish*: un outil de résistance aux États Unis ? Territoire Sens Dessus 2018L1 (N°21), pages 105 à 114. <https://www.cairn.info/revue-sens-dessus-2018-1-page-105.htm>. Mis en ligne sur cairn.info le 18/18/4/2018. <https://doi.org/10.3917/sdes.021.021.0105>.
 - McWhorter, J. (13/11/2015). Why is english so weirdly different from other languages. <https://aeon.co/essays/why-is-english-so-weirdly-different-from-other-languages>. Retrieved 11 01 2022
 - Mijwel, (Feb. 2018). Brief History of the English language. https://www.researchgate.net/publication/324068184_Brief_History_of_the_English_language. 27/11/2021.

- Minkova, D. (Dec. 2009). A history of the English language , and: A history of the English language , and: The Oxford history of English (review). Language, Vol. 85, No. 4, pp. 893-907.
https://www.researchgate.net/publication/249903234_A_history_of_the_English_language_and_A_history_of_the_English_language_and_The_Oxford_history_of_English_review
- Montague, A. (2010). El elemento español en el vocabulario inglés: Prolegómenos a una lista, in: www.cvc.cervantes.es/obref/aih/pdf/04/aih_04_2_027.pdf 20/6/2010. Retrieved: 5/11/2011.
- Moreno de Alba, J. G. (1972) *El Español de América. El Español de México*, México: Programa Nacional de Formación de Profesores (PNFP), Asociación Nacional de Universidades e Institutos de Enseñanza Superior (ANUIES).
- Moreno de Alba, J. G. (1999). *El lenguaje en México, México: Siglo Veintiuno Editores*.
- Moreno-Fernández, F. (2009). Integración sociolingüística en contextos de inmigración: marco epistemológico para su estudio en España. *Lengua y migración* (Universidad de Alcalá) 1:1, 121-156. ISSN XXXX - XXXX. <http://lym.linguas.net/Download.axd?type=Article>.
- Nolan, J. (2015). Lingua Franca — a not so simple pidgin. SOAS Working Papers in Linguistics Vol. 17 (2015): 99-111. URL <https://www.soas.ac.uk/linguistics/research/workingpapers/volume-17/file105513.pdf>. 27/11/2021.
- Oueslati, H. (2005). La presencia árabe en la lengua española, in <http://www.galeon.com/documenthedi/aficiones1262908.html>, 12/12/2005
- Prats, J. (2010). La inmigración se mantiene estable pese a la crisis: La mala situación no expulsa a los extranjeros, según Ceimigra - *Valencia*-04/11/2010, Elpais.es, 5/11/2010
- Romero-Sánchez, A. (02/01/2024). Podcast Maghareb. Atheer Plateform. In: <https://athee.link.../ma>
- Rosenblat, A. (1990[1978]) 'Actual nivelación léxica en el mundo hispánico', en la Biblioteca Angel Rosenblat, vol. III, *Estudios sobre el español de América*, Venezuela: Monte Avila editores, 339—388.
- Stevens, P. (1992). 'English as an International Language. Directions in the 1990s', en Kachru, Braj B. (ed) *The Other tongue: English across Cultures*. Segunda edición, Urbana and Chicago: University of Illinois Press, 27—47.
- Thibault, A. (2011). Linguistique comparée des langues modernes. Lingua franca, sabirs, pidgins ; créoles [cours en ligne]. URL <http://andre.thibault.pagesperso-orange.fr/LingCompSemaine10.pdf> . 27-11-2021.
- Traductor . (19/5/2017). Spanglish, nouvelle langue ou dérive linguistique ? Groupe Tradutec (France). <https://www.traductor.net/spanglish-nouvelle-langue-ou-derive-linguistique/>
- Valero Garcés, C. (2009). Inmigración y servicios de traducción en España. *Lengua y migración* (Universidad de Alcalá /España), 1:2, 57-72. ISSN : 1889-5425.